لامور المخلة بالمروءة كالاكل على الطريق والحرف الدنية
كالحجامة وكل ما يخل بحكمة البعثة من اداء الشرائع وقبول
الامة اما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
فلانهم لو لم يصدقوا بان كذبوا وقالوا ما لا يوافق الواقع
لزم الكذب في حقه تعالى وهو محال واشار لبيان اللزوم
بقوله لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة والمعجزة فعل الله تعالى
خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة متحدا به قبل
وقوعه غير مكذب فاحترز بفعل الله تعالى عن القديم فلا
يكون معجزة لعدم اختصاصه بمقام التحدي به دون بعض
وشمل ما تعلقت به القدرة الحادثة كما تعلق في الجو والمشي
على الماء وما لم تتعلق به كانفجار الماء من بين الاصابع واحياء
الموتى اذ الكل بفعل الله تعالى بلا واسطة فان قلت كون
المعجزة فعلا غير لازم بل تكون عدم فعل كعدم احراق النار
مثلا فلا اولى التعبير بالامر كما في تعريف الرازي قلت المعجز
في المثال كما في شرح المقاصد هو كون النار بردا وسلاما
او بقاء الاسم على ما كان عليه من عدم الاحتراق وذلك فعل
لا عدم فعل وبخارق للعادة من المعتاد لعدم الاختصاص به
ايضا وبالعادة كما في التنقيح غلبة معنى من المعاني على الناس
وخرقها مخالفة حكمها تشبيها بخرق المنصل ومن المعتاد
السحر والشعوذة وبمتحدا به مما اذا قال اية صدقي كذا
بما وقع بدون تحد فليس لارشاد لو ظهر اية من
شخص صامت لم تكن معجزة والتحدي دعوى الخارق ليلا

على

على الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال ومثال الاول
كما قال ابن عرفة في شامله ما اذا قيل للمدعي النبوءة لو
كنت صادقا فاظهر لنا اية بدعاء الله فظهرت فيها
بظهرت وبقبل وقوعه مما لو ظهرت اية وانقضت فقال
شخص انا نبي وما مضى كان معجزتي وبغير مكذب بما اذا
قال اية صدقي ان ينطق الله يدي فنطقت بتكذيبه
على ان الشيخ ابن دهاق اختار ان تكذيب اليد ونحوها
غير قادح موجها ذلك بان التحدي انما وقع بمجرد
النطق وقد وقع والتصديق لم يقع التحدي به حتى يقدح
تخلفه واما ان قال اية صدقي ان يحيي الله هذا الميت
فاحياه الله وقال هو كاذب فمذهب القاضي انه قادح
لكن يشترط ان لا تطول مدة حياته بعد العود الى الحياة بل يموت
عقب التكذيب ومذهب الامام ان ذلك غير قادح لان
التحدي وقع بالاحياء وقد حصل ونطق الحي بتكذيبه خارقا
للعادة فلا يكون ذلك معجزة وانما الاية المعجزة ما هو
خارق على ما تقرر واشار بقوله النازلة منزلة قوله عز
وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني الى ان المعجزة تدل
على صدق من ظهرت على يديه منزلة دلالة القول عليه
وقد اوضح ذلك ائمتنا رضي الله تعالى عنهم بالمثال فقالوا
نظير ذلك شخص ادعى في محفل عظيم بمجلس ملك والملا
قد اجتمع الجمع عن مشاهدته انه رسوله اليهم فقال اتعرفون
لم جمعكم الملك جمعكم ليامركم عني كذا وينهاكم عن كذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)